الكفيل

٩٥١

السنة العشرون

٢٨ / جمادى الآخرة / ١٤٤٥هـ - ١١ / ١ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

سبع الدجيل عليه السلام

إنه السيد محمد ابن الإمام علي الهادي عليهما السلام، وهو من الشخصيات المعظمة والتي تشرفت به مدينة بلد؛ اذ عاش بقية عمره في العراق بعد أن استُقْدِم من بلدة صريا على مسافة من المدينة نفسها أبوه عليه السلام التي وُلد فيها إبّان حكم المتوكل.

أما عن خُلُقه وسمو شخصيته، فيتضح ذلك من قول علان الكلابي: «صحبت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام وهو حدث السنّ، فما رأيت أوقر ولا أزكى ولا أجلّ منه»(١).

أما عن كراماته بعد وفاته، فهي معروفة عند أهالي مدينة بلد.. ومن تشرّف بزيارته واستمع لما أثر من قصص وأحداث يتيقن منها عظم شخصيته وسمو ذاته وورعه وتقواه وصلته بالله تعالى.

ونورد من كراماته ما ذكره الشيخ المحلاتي عن بعض العلماء:

«قال دام وجوده: رأيت بعيني حين كنت عند روضة السيّد محمّد عليه السلام وكنت مشتغلاً بعمارة الصحن الشريف أنّ بنتاً من أهل كربلاء دخلت الصحن الشريف ومعها أقرباؤها وأمّها وأبوها، وكانت البنت في صرع شديد تشقّق ثيابها، وأمّها من ورائها تصرخ صرخة الوالهة الثكلى، وكان أبوها لازماً خمارها لئلّا تبدو معاصمها. قال: فلمّا رأيت ذلك تغيّر حالي وجرت دمعتي، فخاطبت السيّد محمّد وقلت: يا سيّدي، بعيد عن كرمك وإفضالك الجمّ وإنعامك العام أن تردّ هذه المرأة المسكينة خائبة، فأدخلوها الروضة البهيّة فلمّا أصبحنا رأينا البنت سالمة ليس لها أثر أصلاً»(٢).

(١) سفينة البحار، للشيخ عباس القمي: ج٦/ص٤١٠.

(٢) مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، للشيخ ذبيح الله المحلاتي: ج٢/ص٣٢٣.

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمد أمين نجف،
الشيخ صالح الكرباسي،
الشيخ نبيل الغراوي،
الشيخ عبد الله اليوسف،
السيد صباح الصافي،
رشا الأسدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٨ / جمادى الآخرة

* وفاة الفقيه المولى محمد إبراهيم بن محمد علي النجفي القمي رحمه الله سنة (١٣٠١هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: الإجارة، الصوم.

* وفاة الفقيه والمفسّر والأديب الشيخ ميرزا محمد بن سليمان بن محمد رفيع التنكابني رحمه الله سنة (١٣٠٢هـ)، ومن أشهر مؤلفاته: قصص العلماء.

* وفاة المحقق الميرزا أبي الحسن بن عبد الحسين المشكيني الأردبيلي رحمه الله سنة (١٣٥٨هـ)، ودُفن في النجف الأشرف. وهو صاحب (الوجيزة في علم الرجال).

آخر شهر جمادى الآخرة

* وفاة سبع الدجيل السيد محمد عليه السلام ابن الإمام علي الهادي عليه السلام سنة (٢٥٢هـ) في بلدة الدجيل التابعة لقضاء (بلد) شمال بغداد بالعراق.

١ / رجب الأصب

* وقوع غزوة تبوك سنة (٩هـ)، وهي آخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وآله.

* ولادة الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عام (٥٦هـ) أو (٥٧هـ) بالمدينة المنورة. وأُمه الطاهرة: السيدة أم عبد الله فاطمة عليها السلام بنت الإمام الحسن عليه السلام.

٢ / رجب الأصب

* ولادة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام سنة (٢١٢هـ) في قرية (صُريا) قرب المدينة المنورة، وكنيته عليه السلام أبو الحسن الثالث، وأُمّه المعظّمة السيدة سمانة المغربيّة عليها السلام، وتلقّب بـ(أُمّ الفضل)، وكانت تُدعى (السيّدة)؛ تقديراً لكرامتها وسموّ منزلتها.

٣ / رجب الأصب

* شهادة الإمام علي الهادي عليه السلام سنة (٢٥٤هـ) في سامراء، قتله المعتمد أو المعتز العباسي بسمّ دسّه إليه، وله عليه السلام من العمر يومئذ (٤١) عاماً.

٤ / رجب الأصب

* وفاة الفقيه الشيخ علي بن عبد الله بن محمّد الدزماري العليّاري التبريزي رحمه الله سنة (١٣٢٧هـ)، ومن كتبه: بهجة الآمال في علم الرجال.

٥ / رجب الأصب

* قتل النحويّ الإماميّ (ابن السكّيت) أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الأهوازي رحمه الله سنة (٢٤٤هـ) بأمر المتوكل، ودُفن في سامراء بالعراق. وهو من خواص الإمامين التقيين الجواد والهادي عليهما السلام، ومن أشهر كتبه: إصلاح المنطق.

* وفاة العالم الفاضل الشيخ الميرزا باقر ابن ميرزا أحمد المجتهد التبريزي رحمه الله سنة (١٢٨٥هـ)، ودُفن بالنجف الأشرف في مقبرة أُسرته. وهو صاحب الرسالة (الباقرية) في مسائل الخيارات، وكان المدافع الأقوى في منطقة أذربيجان عن فتوى التنباك للميرزا الشيرازي قدس سره.

العقيقة
بين السائل والمجيب / ٢

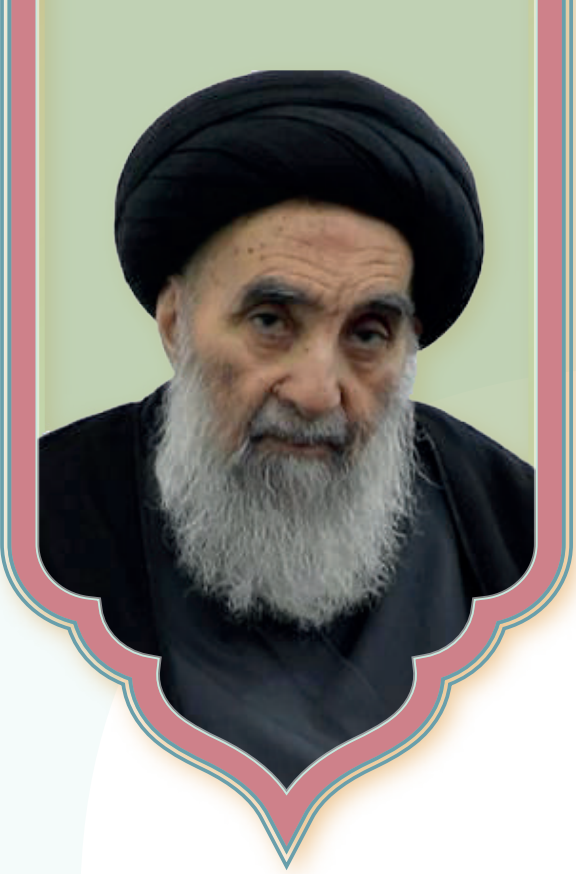

السؤال: ما هي أحكام العقيقة؟

الجواب: تستحب العقيقة عن المولود، وينبغي تقطيعها من غير كسرٍ لعظامها. ويجوز تفريق لحمها، كما يجوز أن تطبخ ويُدعى عليها جماعة من المؤمنين. ويكره أن يأكل منها الأب أو أحد ممن يعوله، ولا سيّما الأمّ، بل الأحوط استحباباً الترك.

السؤال: هل يجب جمع عظام العقيقة ودفنها؟

الجواب: لا يجب.

السؤال: هل العقيقة يجب أن تكون مثل المولود من ناحية الأنوثية والذكورية؟ وهل يحرم على الوالدين الأكل منها؟ وهل يمكن أن أوصل مبلغاً إلى أهلي في العراق يعقّوا العقيقة بدلاً منّي؟

الجواب: لا فرق بين الذكر والأنثى في ذلك، ولا يحرم الأكل منها على الوالدين، وإنما هو مكروه. ولا مانع من إرسال المال لمن يُعَقّ عنه.

السؤال: هل تصح العقيقة قبل اليوم السابع أم أن الاستحباب يبدأ باليوم السابع؟

الجواب: تصحّ قبله، والأفضل في اليوم السابع.

السؤال: طفلة عمرها عشر سنوات متوفّية، هل تستحق ذبح العقيقة كثواب بعد وفاتها؟

الجواب: يستحب.

السؤال: أهلي لم يذبحوا لي عقيقة عندما وُلدت، فهل أستطيع الآن ذبح العقيقة لنفسي؟ وما هي مواصفاتها؟

الجواب: يجوز، وليس لها شروط معينة بنحو الوجوب، كلّها مستحبة.

السؤال: هل يجوز أن يأكل من العقيقة الأخوات وأولادهم؟ إذا كانت إحدى الأخوات هي مَن تكفّلت بالعقيقة لوفاة الأبوين؟

الجواب: يجوز على كراهة بالنسبة إلى مَن يعوله المعقّ.

السؤال: لو ذبحنا العقيقة، وقبل طبخها أو توزيعها تلفت، سواء أكان بتفريط أم لا، فهل تجزئ حينها عن الاستحباب أم لا؟

الجواب: لا تجزي.

السؤال: هل يجب عمل العقيقة؟ وإذا كان الأب يرفض ذلك، فما الحكم؟

الجواب: يستحب وليس واجباً، ويمكن لغير الأب أن يعمله.

السؤال: هل يجوز للأولاد الأكل من عقيقة الأم والأب؟

الجواب: يكره أن يأكل منها الأب أو أحد ممن يعوله، ولا سيّما الأمّ.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

في رحاب باقر العلم عليه السلام

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ (الأحزاب: ٢١).

الأسوة الباقرية:

إن الأسوة الحسنة في التربية تعدّ أمراً مهمّاً جداً، حيث يمثّل الإمام المعصوم عليه السلام أنموذجاً مثالياً للتقوى والعدل والحكمة والصبر والصدق وغيرها من الفضائل النبيلة، وبوجود شخص الإمام المعصوم عليه السلام كمرجعية تربوية، يتعلم الأفراد منه الأخلاق والأدب والسلوك الحسن؛ وهذا التأسي يبني مجتمعاً مترابطاً وذا قيم أخلاقية عالية.

ونحن إذ نمرّ بذكرى مولد إمامنا محمد الباقر عليه السلام.. علينا أن ندرس سيرة حياته دراسة وافية؛ لنتأسّى بما تحمل من مفاهيم تربوية عالية ومناهج حياة كريمة.. فقد أسّس الإمام عليه السلام قاعدة اجتماعية شعبية متميزة وفق مبادئ الرسالة الإلهية، وذلك من خلال الاتصال الوثيق مع الثلة الطيبة المتوجهة إلى الشريعة المحمدية، ومن خلال الوقوف إلى صفّ الفقراء والمظلومين وحل مشاكلهم، إضافة إلى إظهار معالم الدين ونشره بين الجميع.

المنجز الباقري:

لقد ظهرت معالم إمامته الشريفة وبركات وجوده في عصره، فرغم الرقابة الشديدة من قبل بني العباس والإحكام على حركته والحدّ منها، إلّا أنه قد بقر العلم وفجّر ينابيعه لهذه الأمّة، إضافة إلى رد شبهات الفرق الضالّة، وتكريس الأخلاق الإسلامية، والتصدّي بحنكة للحكومات الظالمة، وغير ذلك مما تحتاج إليه الأمّة لسلك الطريق الأصلح لحياتهم.

لذلك كان في إبقاء الإمام الباقر عليه السلام على هذا الحال خطر على عروش الطغاة والجبابرة؛ لأن تعليم الأُمّة وتثقيفها يحطّ من مقدار شخصهم ويبدي مساوئهم ويكشف حقيقتهم، وهذا خطر لا يتوافق مع منهجهم.

وعلى ما تقدم، على العالم الإسلامي أن ينظر إلى جهاد الإمام عليه السلام الفكري، وحرصه الكبير في إنقاذ الناس من شباك الجهل، وتبصرتهم بالمصير المهلك لعبادة الأشخاص والمسمّيات، كما أنه عليه السلام غذّاهم بمنهج آبائه الطاهرين عليهم السلام، ووضع حبال النجاة وسبل الفوز، وحدد الهوية الأصيلة للإسلام.

حسين محسن علي

رسالة التواضع للإمام الهادي عليه السلام

إنّ الإرث المحمديّ أمر مهمّ جداً للاستلهام والتعلم والعمل الصالح في حياة المسلمين، وتتضمن هذه الأهمية تعزيز القيم الإنسانية السامية، وتعزيز التعايش السلمي، والعدالة في المجتمع؛ بناءً على تعاليم الإسلام وسيرة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

ونحن إذ تصادفنا ذكرى شهادة إمامنا علي الهادي عليه السلام.. نجد من خلال موروثه التاريخي أنّ صفاته قد حيّرت عقول البشر، وخاصّة مَن كانوا وتعايشوا في دائرة حياته الشريفة، والذين كانوا في عصره، ولقد كان جلّهم يكنّ له الاحترام والانقياد بسبب الصفات الأخلاقية العالية: كالتواضع والوقار والخطاب البليغ.. وهو رصيد كماليّ لا يناله إلا الأنبياء عليهم السلام.

يقول علي بن أبي حمزة عن أبيه: رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل في أرض قد استنقعت قدماه في العرق، فقلت له: جعلت فداك، أين الرجال؟ فقال عليه السلام: «يَا عَلِيُّ، قَدْ عَمِلَ بِالْيَدِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي فِي أَرْضِه ومِنْ أَبِي».

فقلت له: ومَن هو؟

فقال: «رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ وآبَائِي عليهم السلام، كُلُّهُمْ كَانُوا قَدْ عَمِلُوا بِأَيْدِيهِمْ، وهُوَ مِنْ عَمَلِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ والأَوْصِيَاءِ والصَّالِحِينَ» (الكافي: ٥/٧٦-٧٥).

لقد بيّن الإمام الهادي عليه السلام أن التواضع والعمل والجد هو الجهاد الأكبر، وهذه العقيدة تعني أن التحديات والمصاعب التي نواجهها في حياتنا اليومية تعتبر فرصة لنا للتطور والنمو الروحي، فعندما نواجه الصعاب ونتغلب عليها بالإرادة والتصرف المصيب، فإننا نحقق الجهاد الأكبر.

وروي عنه عليه السلام أنه قال: «مَن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصدّيقين ومن شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام حقاً» (الاحتجاج: ١/٤٦٠). وقال عليه السلام: «التواضع أن تعطي الناسَ ما تحب أن تُعطاه» (المحجة البيضاء: ٥/٢٢٥).

فخدمة الآخرين والتواضع لهم غاية كل الرسل والأنبياء والصالحين عليهم السلام وهي تخلق توازناً اجتماعياً مهماً.

الشيخ حسين التميمي

سبع الدجيل المجاهد للإمامة

هو السيد أبو جعفر محمد ابن الإمام علي الهادي عليه السلام. وقد ذكر المؤرخون أنه وُلد قرابة سنة (٢٢٨هـ)، وتوفي سنة (٢٥٤هـ)، ولُقّب (بسبع الدجيل) بسبب كراماته المشهورة عند المجتمع.

وقد كان له دور مهم في توجيه المجتمع وتعزيز الشريعة الإسلامية بأفعاله وتصرفاته، كما تُشير الروايات إلى ذلك، وكان المثل الأعلى في الجهاد والتضحية في سبيل الإمامة الإلهية.

لقد كان سبع الدجيل عليه السلام أخاً للإمام العسكري عليه السلام ومرافقاً له في تلك الحقبة الزمنية الحساسة بشكل كبير، وكان يسعى لتحقيق أهدافه وممارسة دوره ونيابته عن المعصوم عليه السلام برغم التحديات ورغم تسلط وطغيان الحكومة العباسية آنذاك.

تقول بعض الروايات التي تبين الدور الرسالي العظيم لمولانا سبع الدجيل عليه السلام: (أنهم حضروا -يوم توفي محمد بن علي بن محمد- دار أبي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره، والناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس، إذ نظر إلى الحسن بن علي عليه السلام وقد جاء مشقوق الجيب حتّى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه، ثم قال له: «يا بُنيّ، أحدث لله شكراً، فقد أحدث فيك أمراً»، فبكى الحسن عليه السلام واسترجع فقال: «الحمد لله رب العالمين، وإياه أسأل تمام نعمه علينا، إنا لله وإنا إليه راجعون».

فسألنا عنه، فقيل لنا: هذا الحسن ابنه، فقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها، فيومئذٍ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه».

وعن محمد بن يحيى قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضي أبي جعفر -ابنه- فعزّيته عنه، وأبو محمد جالس، فبكى أبو محمد، فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال: «إن الله تعالى قد جعل فيك خلفاً منه، فاحمد الله عزّ وجلّ» (الإرشاد: ٣١٧-٣١٨).

وهذه الروايات تبين عظمة هذا السيد الجليل القدر والعظيم الشأن، وتكشف وجاهته المرموقة بين الهاشميين والعلويين والخواص من الأصحاب والمقربين، وهذا تبين عند حضورهم ومواساتهم للإمام الحسن العسكري عليه السلام.

علي رضا التميمي

الغزوة الفاضحة

تاريخ الغزوة:

في الأول من شهر رجب الأصب من السنة التاسعة للهجرة، خرج الرسول الأعظم محمد ﷺ إلى غزوة تبوك، وهي آخر غزوة غزاها، وسُمّيت بـ(غزوة العُسرة)؛ لشدّة ظروفها، وسُمّيت بـ(الفاضحة)؛ لأنها كشفت منافقي المدينة الذين قصدوا قتل النبي ﷺ في العقبة.

سبب الغزوة:

كان سبب الغزوة أنّ بعض التجّار قدموا من الشام إلى المدينة، فأشاعوا فيها، أنّ الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله ﷺ في عسكرٍ عظيم، وأنّ هرقل قد سار في جمع جنوده، وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة، وقد قدم عساكره البلقاء -هي النصف الجنوبي لشرقي الأردن- ونزل هو حمص.

فأرسل رسول الله ﷺ أصحابه إلى تبوك وهي من بلاد البلقاء، وبعث إلى القبائل حوله وإلى مكّة وإلى مَن أسلم من خزاعة ومزينة وجهينة؛ فحثّهم على الجهاد والغزو.

وقد بين ﷺ للناس بُعد السفر وشدّة الحر وكثرة العدو؛ ليتأهّبوا، وأمر أصحاب الأموال أن يعينوا من لا قوّة به، ومن كان عنده شيء أخرجه، فتحمّلوا صدقات كثيرة، وكان ذلك في زمن عسرة من الناس وشدّة، فسُمّي ذلك الجيش بـ(جيش العُسرة).

وضرب رسول الله ﷺ عسكره فوق ثنية الوداع بمن تبعه من المهاجرين وقبائل العرب وبني كنانة وأهل تهامة ومزينة وجهينة وطي وتميم. واستعمل الزبير على راية المهاجرين، وطلحة بن عبيد الله على الميمنة، وعبد الرحمن بن عوف على الميسرة. وسار رسول الله ﷺ حتّى نزل الجرف -تبعد ميل أو فرسخ من المدينة-، فلمّا انتهى إلى الجرف لحقه الإمام علي عليه السلام، وأخبره بما قاله المنافقون في حقّه.

استخلاف الإمام علي عليه السلام:

لـمّا أراد النبي ﷺ الخروج إلى غزوة تبوك، استخلف الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في أهله وولده وأزواجه ومهاجره، فقال له: «يا علي، إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك» (الإرشاد: ١/ ١٥٥)، فحسده أهل النفاق، وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروج النبي ﷺ، وعلموا أنّها تتحرّس به، ولا يكون للعدو فيها مطمع، فساءهم ذلك؛ لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاف عند خروج النبي ﷺ عن المدينة، فأرجفوا به عليه السلام وقالوا: لم يستخلفه رسول الله إكراماً له ولا إجلالاً ومودة، وإنّما استخلفه استثقالاً له.

فلمّا بلغ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وفضيحتهم، فلحق بالنبي ﷺ فقال: «يا رسول الله، إنّ المنافقين يزعمون أنّك إنّما خلّفتني استثقالاً ومقتاً»، فقال رسول الله ﷺ: «ارجع يا أخي إلى مكانك، فإنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك، فأنت خليفتي في أهلي، ودار هجرتي وقومي، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي» فرجع إلى المدينة. (الإرشاد: ١، ١٧٦).

وقيل: إنّما لم يستصحبه رسول الله ﷺ معه لما أخبره الله تعالى بأنّه لا يلقى حرباً، فكان بقاؤه عليه السلام في المدينة أهمّ؛ للخوف عليها من المنافقين والعرب الموتورين، وهذا أمر واضح جلي.

عدد المسلمين:

أمر رسول الله ﷺ كلّ بطن من الأنصار والقبائل من العرب أن يتّخذوا لواءً أو راية، وخرج ﷺ في ثلاثين ألفاً من الناس، وعشرة آلاف فرس حتّى قدم تبوك.

المصالحة في تبوك:

لمّا انتهى ﷺ إلى تبوك، أتاه يحنة بن رؤبة صاحب أيلة، فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية، وجاءه أهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية. وأقام رسول الله ﷺ بتبوك أيّاماً، ثمّ رجع إلى المدينة المنوّرة من دون حرب وقتال.

رؤيتنا تجاه الحياة

الشيخ صالح الكرباسي

إن الرؤية الإسلامية للكون والحياة والإنسان هي نفس الرؤية التي قامت على أساسها دعوة الأنبياء عليهم السلام بصورة عامّة، بَيْدَ أنّ هذه الرؤية تجلّت في دعوة النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وآله بصورة أوضح، وهذه الرؤية قائمة على الأسس التالية:

١- إن لهذا الكون خالقاً عالماً حكيماً ومدبراً خلق الكون بما فيه وأوجده من العدم، وهذا الخالق هو الله الذي لا إله إلا هو. يقول الله تعالى: ﴿هُوَ اللّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ (الحشر: ٢٤).

٢- إن الله تعالى رسم للإنسان منهج حياته وعرّفه ما يُصلح شأنه ودلّه على ذلك بواسطة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام الذين هم أنوار الهداية ومصابيح الدجى، وهذا المنهج هو الكفيل بإسعاد النوع الإنساني في الحياة الدنيا والأخرى على حدّ سواء إذا ما سار عليه الإنسان والتزم بتعاليم الأنبياء عليهم السلام. يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (طه: ٥٠).

٣- إن الإنسان لم يُخلق عبثاً ولم يُترك سُدىً، بل إن وراء خلقه هدفاً وحكمةً، وهو مراقَبٌ في كلّ حركاته وسكناته من قبل ربّ العالمين، ومسؤول عن أعماله وأفعاله أمام الله سبحانه، فيُثاب على الحَسن منها، كما ويعاقب على السيّئ منها. يقول عزَّ مِنْ قائل: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٥)، ﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ (القيامة: ٣٦).

٤- إن الإنسان لا يتلاشى ولا ينتهي بالموت، بل إنّ حياته سوف تتجدد مّرة أخرى في عالم آخر يلي هذا العالم يُسمّى بـ(عالم الآخرة)، فيُحيا فيها ويُحاسب على أعماله، فيُثاب أو يُعاقب حسب ما قدّمه من أعمال فترة حياته في عالم الدنيا. يقول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي المَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللّهَ يَبْعَثُ مَن فِي القُبُورِ﴾ (الحج: ٥-٧).

ميزات الرؤية الإسلامية:

ثمّ إنّ الرؤية الإسلامية للكون والحياة والإنسان تمتاز عن سواها من الرؤى الأخرى بالميزات التالية:

١- ابتناء الرؤية الإسلامية على أساس الواقعية، فالكون والحياة والإنسان وكل

ما في هذا الوجود تعتبرها هذه الرؤية موجودات حقيقية وواقعية، وليس ما نعيشه اليوم خيالاً وتصوراً، كما توهّم ذلك بعض الفلاسفة الخياليين، فنحن -مثلاً- عندما نجوع نجوع حقاً، وعندما نأكل نأكل حقاً، لا أننا نتصور الجوع والأكل، وهكذا، وهذا مما تقبله الفطرة الإنسانية ويرتاح إليه الوجدان الإنساني السليم.

٢- إنّ الرؤية الإسلامية تعطي للإنسان قيمة أساسية ومحوريّة في هذه الحياة، وتعتبره المحور الأساسي لسائر المخلوقات والذي خلق الله سبحانه سائر المخلوقات من أجله، وتُقلّده وسام أشرف المخلوقات، وتعتبره خليفة الله في الأرض.

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠).

٣- إن الرؤية الإسلامية تنظر إلى الإنسان كنسيج واحد يتمتع بقابليات جبّارة تؤهّله لتخطّي الصعاب والوصول إلى أعلى درجات الكمال والرقي من خلال التعارف والتعاون بعيداً عن التوجّهات العنصرية والقومية والعرقية وما إليها من التقسيمات التي لا تؤدي إلاّ التفرقة والتناحر وإهدار الطاقات البشرية الهائلة يوماً بعد يوم، ومرة بعد مرة.

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

وأخيراً: لا بدّ لنا من الإشارة إلى أن سلوك الإنسان الفكري والعملي والخُلقي ومواقفه كلّها تابعة لرؤيته للكون والحياة والإنسان، ولا شكّ في أنّ تصرفاته وأفعاله تختلف حسب نوع رؤيته وحسب المنظار الذي ينظر من خلاله إلى نفسه وإلى الكون والحياة.

كيف نحافظ على اعتدال الفضائل؟

تـوجـد طـرق للـحـفـاظ على اعتدال الأخلاق الفاضلة ذكرها علماؤنا الأعلام، منها:

١- اختيار مصاحبة الأخيار ومعاشرة ذوي الأخلاق الرفيعة والفاضلة، ففي الحديث عنهم عليهم السلام: «لقاء أهل الخير عمارة القلوب»، و«مَن استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً في الجنة».

وكذلك الابتعاد عن مجالسة الأشرار ومرافقة ذوي الأخلاق السيئة، حيث إنّ الطبع يسترق عن الطبع؛ إنّ كان خيراً فخير، وإنّ كان شراً فشر.

والسرّ في ذلك: أنّ النفس الإنسانية ذات قوى بعضها يدعو إلى الخيرات، والبعض الآخر يدعو إلى الشرور، وكلما حصل باعث لأحدهما انجذب إليه؛ إن خيراً فخير وإن شراً فشر، والصداقة أو الرفقة من أقوى تلك البواعث، فعن الإمام علي عليه السلام: «لا تسرن بكثرة الإخوان ما لم يكونوا أخياراً، فإنّ الإخوان بمنزلة النار التي قليلها متاع وكثيرها بوار».

٢- المواظبة على الأفعال الصالحة؛ لأنّ رسم الفضائل في عالم النفس لا يأتي جزافاً، وإنّما يأتي عبر ممارسة الأفعال الحسنة، فتحصيل ملَكَة الجود -مثلاً- يأتي عن طريق إنفاق المال على المستحقين.. وهكذا بقية الصفات.

٣- أن يتروى في كلّ ما يفعله؛ لئلا يصدر عنه ما يخالف الفضيلة والكمال الخلقي، فإذا صدر عنه ما يخالف الفضيلة؛ من غضب أو عصبية أو تهور أو بخل أو إسراف سعى إلى ترويض نفسه على ما يخالف ذلك؛ من صبر أو اعتدار أو إمساك، فعن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «العجل يوجب العثار»، و«مع العجل يكثر الزلل».

٤- الاحتراز عن إثارة الشهوة والغضب رؤية وسماعاً وتخيلاً، ففي ذلك الندم والانحراف عن جادّة الدين والعقل، ويعمل على تسكينها بما يوافق الشرع.

٥- أن يستقصي في تحصيل عيوب نفسه وأن يجتهد في ذلك، فلا سبيل لإصلاح النفس إلّا عن طريق صاحبها، فنفسك أولى بك في إصلاحها.

وطرق استقصاء العيوب النفسية تارة عن طريق الالتفات والانتباه بأحوال النفس، أي: المعالجة الذاتية، وأخرى عن طريق نصيحة الأخ المؤمن، وثالثة عن طريق النظر إلى عيوب الآخرين، فيكون مدعاة للاجتناب عن رذائل الصفات، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يكون العبد مؤمناً حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة الشريك شريكه والسيد عبده».

الشيخ نبيل الغراوي

أسباب الفضول وعلاجه

الشيخ
عبد الله
اليوسف

للفضول والتطفل عند بعض الناس أسباب ودوافع عدّة، وقد تختلف من شخص لآخر، نشير إلى أبرزها في النقاط الآتية:

١- غياب الاهتمامات المفيدة:

إذا لم يكن لدى الشخص اهتمامات مفيدة في حياته، وليس لديه أي أهداف واضحة ولا محددة، ويعيش فراغاً كبيراً فإنه يتسلّى بالحديث عن خصوصيات الآخرين وقضاياهم الخاصّة، وينشغل بالقيل والقال. وقد أشار الإمام علي عليه السلام إلى ذلك بقوله: «مَن اشتَغَلَ بالفضولِ فاتَهُ من مُهِمَّةِ المَأمولُ» (غرر الحكم: ٨٦٣٣)، وقوله: «مَن شَغَلَ نَفسَهُ بما لا يَجِبُ، ضَيَّعَ من أمرِهِ ما يَجِبُ» (غرر الحكم: ٨٥٢٨).

٢- النزعة الفضولية:

يعاني بعض الأشخاص نزعة فضولية قوية تدفعهم لمحاولة معرفة خصوصيات الآخرين والاطّلاع على حياتهم الخاصّة، ويرون في ذلك إشباع لفضولهم، وهذا الصنف من الناس يتحوّل لديهم (حب الفضول) إلى صفة ملازمة لهم، فيسألون عن كلّ صغيرة وكبيرة، وغالباً ما يكون مثل هؤلاء نيّاتهم حسنة، لكنّ أسلوبهم في التعاطي مع الآخرين خطأ.

٣- الرغبة في إيذاء الآخرين:

قسم من الفضوليين يسعون لمعرفة الحياة الخاصّة للآخرين بهدف إيذائهم وتسقيطهم والتقليل من شخصياتهم، فبمجرد ما يعرفون شيئاً عن خصوصيات وأسرار الآخرين يسارعون إلى بثّها ونشرها بين الناس بهدف الإيذاء والإساءة لهم، وهذا أمر محرم شرعاً.

٤- العُقد النفسية:

فقد يعاني بعض الناس من مشاكل وعقد نفسية، وشحنات سلبية، وتراكمات نفسية وشخصية معقدة، فيسعون إلى التنفيس عنها بالحديث عن خصوصيات الآخرين وأسرارهم الشخصية.

التخلّص من الفضول:

على الإنسان المبتلى بعادة الفضول والتطفل على شؤون الآخرين الخاصّة.. السعي للتخلّص من هذه العادة السيئة بما يلي:

١- زيادة الاهتمام بالذات والانشغال بما يعني الإنسان ويهمّه.

٢- الاهتمام بالعلم والمعرفة؛ فكلّما زاد علم الإنسان ارتقى في اهتماماته، وكبرت أهدافه، وتوسّعت رؤيته وآفاقه.

٣- ملء الفراغ؛ إذ إنّ المشغول لا وقت عنده للحديث عن زيد أو عمرو، بخلاف الإنسان الفارغ.

٤- تدريب النفس وترويضها على عدم التدخل في خصوصيات الآخرين.

حفظ اللسان والمال

السيد صباح الصافي

رُوي عن الإمام علي عليه السلام قوله: «وَتَلاَفيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ، وَحِفْظُ مَا فِي الوِعَاءِ بِشَدِّ الوِكَاءِ، وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدَيْ غَيْرِكَ» (نهج البلاغة: الرسالة٣١).

لقد بيَّن الإمام عليه السلام هنا قاعدة مهمّة جداً في حفظ اللسان؛ وهي تدارُك ما لم يقل أيسر من إدراك ما قال؛ فإنَّ الإنسان يتمكَّن أن يتدارك ما لم يقله بأن يقوله، لكن لا يتمكن أن يدرك ما قاله ثمّ ندم عليه؛ إذ الكلام لا يرجع بعد أن قيل؛ فالكلام في وثاق الإنسان ما لم يقله، فإن قاله أصبح في وثاقه، وكلمة لم يقلها يملكها، ولكن كلمة قالها ملكته.

وخطأ اللسان صعب التدارك؛ فالناس لا تغفر الكلمة السيئة بسهولة، أمَّا إذا صمت ولم يتكلم فإن عابه الناس يستطيع أن يتدارك ويبيّن حقيقة سكوته وصمته، وينبغي أن يفكّر الفرد في صمته وكلامه ويتأمل فيهما، وفي الوقت المناسب لهما؛ لأنَّ الاستعجال مذموم إلَّا في عمل الخير، فرُبَّ كلمة أدخلت صاحبها إلى نار جهنم.

يبقى القول:

إنَّ الصمت ليس ممدوحاً على إطلاقه؛ وإنَّما قد يكون مذموماً إذا كان الكلام واجباً، خاصّة في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثم إنَّ بعض شرّاح الوصية حمل معنى «وحفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء» على أهمية الاقتصاد في صرف المال، وعدم الإسراف والتبذير، وعطف الجملة التالية عليها... ولا يبعد هذا، غير أنَّ التفسير الأول أقرب؛ فقد عبّر العلماء عن القلوب بأنّها أوعية، وأنَّ هناك علاقة بين استقامة القلب واللسان.

ثمّ قال عليه السلام: «وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدَيْ غَيْرِكَ».

فإن التبذير والبخل إفراط وتفريط، والحال الواسطة بينهما هو: البذل، الذي يكون وفق ما أراد الله تعالى؛ فلا إسراف ولا تبذير، ولا بخل وكنز للمال؛ ولذا نجد الأمير عليه السلام يوصي بأهمّية حفظ المال والاقتصاد في صرف المال؛ حتَّى لا يحتاج إلى ما في أيدي الناس، فإنَّ الإنفاق المدروس هو الحلّ الأنسب الذي يجنّب الطلب من الناس.

بقايا أُمنية

هناك كثيرٌ من الأُمنيات تحقّقت، وهناك أمنية لم تزل عالقةً في بحر الانتظار، تتنظر اليوم الذي يشع نورها، وبالتالي إرادة الله تعالى في الكشف عنها حاصلة لا محالةَ؛ فليس هناك مستحيلٌ ما دام الأمل بالله موجوداً..

والآن لنعد إلى ذاكرة الزمن ونحدد الأُمنية التي لم يتبقّ منها إلا القليل بإذن الله تعالى، الأُمنية التي طال وقت انتظارها، لكنها مرتبطةٌ بشيئين: (الأمل) و(الصبر)، لو تحقق هذان الركنان لكان وقت شعاع نور أُمنيتنا وقتاً من السعادة الباهرة والسرور الطويل.

لطالما مررنا بأوقاتٍ عصيبةٍ جداً.. أوقاتٌ نتمنى فيها أن ترحل بأسرع ما يكون.. أوقاتٌ واجهنا فيها كلّ ألمٍ ووجعٍ وقساوةٍ في الحياة ومن المحيطين بنا.. واجهنا كلّ ذلك بالكبرياء والكرامة التي تأبى إلا أن تنتصر في النهاية.

لقد كان شعاع الأمل لتلك الأُمنية دائماً هو الأقوى وهو الأبقى، شعاعٌ صغيرٌ لا يكاد يُرى، في لحظاتٍ يصبح كنور الشمس في وضح النهار، مما يزيدنا قوةً وإصراراً لتكملة مسيرتنا نحو تحقيق تلك الأُمنية، فلكلّ واحدٍ فينا أُمنيته التي يرجو تحقيقها في يومٍ من الأيام.

لنحدد أولوياتنا لتحقيق تلك الأُمنيات.. لنضع قوانين ثابتةً وصارمةً.. لكن السؤال أولاً: ما تلك الأُمنية التي تستحق أن نجاهد من أجلها ونحارب كلّ الصعوبات ونتحدّى كلّ العقبات، وأن نعدّ أنفسنا لأن نكون أقوياء لمحاربة معوّقات تلك الأُمنية التي تحتاج منا شجاعةً وقوةً ودراسةً وتطوراً ذهنياً، لنعرف أساسياتها ومركزيتها..

تلك هي: (أُمنية شـــائـــق يتمنى).. كلماتٌ ذُكرت في دعاء الندبة.

هل عرفتم عن ماذا أتحدث؟

نعم، أتحدث عن أُمنية أغلب المنتظرين.. أُمنية أغلب الممهّدين والموالين، فليس هناك أُمنيةٌ أخرى تستحق كلّ هذا الجهاد والمثابرة لتحقيقها أكبر من (أُمنية ظهور مولانا القائم المهدي عجل الله فرجه الشريف)..

كلّ الأُمنيات زائلةٌ، ومع مرور الوقت ننساها ويتلاشى ذكرها، إلا أُمنيةً واحدةً.. إنها: (لقاء مولانا حجة الله عجل الله فرجه الشريف).

فلنعدّ العُدَّة لتحقيقها، ليس بالكلام فقط، وإنما بالفعل..

لنجاهد أنفسنا من أجل قرب تحقيقها..

لنكثر من دراسة القضية المهدوية..

ولنفرش الأرض ورداً لاستقباله، فهو ينتظر منّا العمل ونحن ننتظر له الفَرَج...

اللّهم عجّل لوليّك الفَرَج..

بقايا أُمنية باتت قريبة..

رشا الأسدي

محاور مؤتمر الإمام السجاد عليه السلام

المحور الاول: أثر روايات الإمام السجاد عليه السلام بالعلوم القرآنية والتفسيرية:

يرتبط هذا المحور في انه يعنى بجهود الإمام السجاد عليه السلام بفهم النص القرآني وتفسيره وبيان مدى قدرة الأمة على الافادة مما ورد في آثاره الشريفة من موجهات أخلاقية إيمانية تؤسس لمنظومة رفيعة في بناء فرد ومن ثم مجتمع أخلاقي قرآني نبوي.

إن مهمة هذا المحور قراءة الجانب النظري مما أُثر عن الإمام السجاد عليه السلام في فهم النص القرآني وتفسيره وامتداد هذه المعاني لتكون لبنة في بناء الجماعة المؤمنة على نحو ماعرف عن الكثير من الشخصيات التي كانت من مخرجات مدرسة النبوة والإمامة.

المحور الثاني : التربية الدينية (العقدية والفقهية):

يهدف هذا المحور الى دراسة أثر الإمام السجاد عليه السلام في التربية الدينية للمجتمع من خلال سعيه لتنظيم علاقة الفرد بربه سبحانه وبناء منظومة دينية فاعلة متحركة وجعل الدين بمستويه العملي والفكري دين حياة فاعلة تبعث في الإنسان قوة وصبراً وروحا تنتج الحياة بمعاييرها الربانية الرفيعة.

المحور الثالث : التربية النفسية والاخلاقية والاجتماعية:

يعنى هذا المحور بما ورد عن الإمام السجاد عليه السلام من احاديث عن تحقيق الاتزان النفسي للفرد وما يبنى عليه من اتزان سلوكي كما يعنى بدراسة شبكة العلاقات الأسرية من الأبوة والأمومة والبنوة وصلة الرحم وانشاء عالم طفولة مؤسس تأسيسا حضاريا ينتج شخصيات مجتمعية فاعلة بريئة من مشكلات مرحلة الطفولة وتداعياتها.

المحور الرابع : التربية الأدبية والثقافية :

يعنى هذا المحور بالآثار الثقافية والمعرفية والفكرية الواردة عن الإمام السجاد عليه السلام وعلاقة تلك الآثار بالبناء المعرفي للفرد والمجتمع وثمرات هذا البناء مما أنتجته قرائح الأدباء والشعراء وما أنجزته اقلام العلماء من منجزات فكرية ولغوية وأدبية تأسيسا على مقولات الإمام السجاد عليه السلام في التربية الثقافية والمعرفية والأدبية التي استهدفت بناء الفرد المثقف والأمة المتعلمة.

المحور الخامس : التربية الصحية والبدنية:

يعنى هذا المحور بما ورد عن الإمام السجاد عليه السلام من ضرورة التربية الصحية والبدنية التي تقود حتما إلى إنتاج فرد سليم لاتعيق العلل قدراته على أن يكون فردا مساهما في بناء أمته واذا ما علمت الأهمية القصوى التي يوليها عالمنا المعاصر للسلامة الصحية والبدنية فإن من الضروري إضاءة السبق المعرفي للإمام السجاد عليه السلام في هذا المضمار.

العتبة العباسية المقدسة تدعو السادة الباحثين الكرام للمشاركة بنتاجاتهم العلمية في مؤتمر الإمام السجاد عليه السلام، ضمن فعاليات أُسبوع الإمامة العلمي الدولي الثاني، المنعقد تحت شعار: (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان)، وبعنوان: (منهاج الأئمّة عليهم السلام في تربية الفرد والأمّة).

شروط المشاركة

١-تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنكليزية.

٢-أنْ يكون البحث غير مستل وغير منشور او مقبول للنشر، وغير مشارك في مؤتمر أو فعالية علمية سابقة.

٣-أنْ يتبع الباحث شروط البحث العلمي الرصين ويراعي الأسس العلمية في كتابة البحوث وتوثيق المصادر .

٤- تخضع البحوث الى لجنة التحكيم العلمي فضلاً عن برنامج الاستلال العلمي الالكتروني .

٥- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4 وبصيغة Word وبنوع خط Simplified Arabic وبحجم خط ١٦، على أنْ تكون عدد كلماته من ٣,٠٠٠ الى ١٠,٠٠٠.

٦-أنْ يكون البحث ضمن المحاور المعلنة، وأن يحدد الباحث الكريم المحور الذي يكتب فيه.

٧- يُقدم ملخص البحث باللغتين العربية والإنكليزية ، وأن لا يزيد الملخص على ٣٠٠ كلمة .

٨-اخر موعد لاستلام الملخصات في ١/ ٢/ ٢٠٢٤م.

٩- اخر موعد لاستلام البحوث كاملة ١/ ٤/ ٢٠٢٤م.

١٠- تنتخب من بين البحوث المشاركة مجموعة للإلقاء في جلسات المؤتمر.

١١-تنشر البحوث المقبولة بإصدار خاص بوقائع كل مؤتمر ضمن اسبوع الإمامة .

١٢-يتكفل المؤتمر بالإقامة والضيافة لباحث واحد في البحوث المشتركة المقبولة .

الملاحظات

١- ترسل البحوث وملخصاتها على البريد الالكتروني الآتي:

alfkrya2@gmail.com

٢-يمكن التواصل مع اللجنة التحضيرية على برنامج التلكرام وعلى الرقم التالي :

٠٧٧١٨٧٣١٨١٨

٣- مكان اقامة المؤتمر : العتبة العباسية المقدسة / قاعة الإمام الحسن عليه السلام